شرح تنفيذ مبادرة تعليمية في تعليم النحو العربي عن بعد

خلال لقاء مباشر لدى أكاديمية دمشق للتدريب والوعي المجتمعي

بعد تعرض الجامعات والمؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها إثر انتشار فيروس كورونا بقطاع غزة خلال الفترة المقررة بتاريخ ٢٠١٩/٢/٧م؛ أصبحت الحاجة ماسة وضرورية إلى إيجاد وسيلة لمواصلة وسير العملية التعليمية، واستمرار الطلبة في مسيرتهم التعليمية دون انقطاع أو توقف؛ مما أدى ذلك إلى بدء انطلاق محاولات التفكير الجادة والتدبير الواقعي إلى استدراك أي فجوات يمكن من خلالها إتاحة الدراسة واستمرارها لدى الطلبة والمعلمين؛ لذا أصبحنا أمام مسؤولية كبيرة فرضت علينا لتوفير بيئة تعلم آمنة يصل إليها جميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم، تسعى إلى المساهمة في تعزيز قدراتهم ورفع إنجازاتهم أكاديميًا واجتماعيًا وتربويًا ونفسيًا.

ففي مجال اختصاص اللغة العربية كانت بداية هذه الانطلاقة من خلال القيام بمبادرة لتعليم الطلبة (متطلب جامعي) مساقات النحو العربي يتعلمه العديد من الطلبة على اختلاف تخصصاتهم عن بعد عبر برامج الكترونية متعددة، وذلك بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٥م بعدما تأكد الإغلاق لدى المؤسسات والحجر الصحي من وزارة الصحة الفلسطينية، وقد قام بهذه المبادرة للتعليم عن بعد **الدكتور/ بسام حسن مهرة** محاضر النحو والصرف واللغويات منذ العام ٢٠٠٥م وإلى الآن بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة، حيث يعمل محاضرًا بالكلية الجامعية وجامعات خارج فلسطين عن بعد، ولديه طرائق عديدة لتعليم النحو العربي في ضوء التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها المعاصرة.

وهي مبادرة تعليمية أخذت أهمية كبرى في ظل الأجواء السائدة لدى الطلبة، وذات بعد نفسي وفني في مجال النحو العربي وصعوبات تعلمه في ظل جائحة "كورونا"، وقد تم تطبيق المبادرة عن بعد على الطلبة بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة، استهدفت طلبة (متطلب جامعي) مساق النحو العربي بالكلية، ولم تتوقف هذه المبادرة بالملية فحسب؛ بل تناقلت عبر التواصل الاجتماعي إلى زملاء من نفس الاختصاص يقطنون في دول عربية وإسلامية، وقد لوحظ أنها مبادرة ناجحة لوجودها في وقت مرير بسبب الجائحة وحاجة المجتمع التعليمي إليها؛ لاستمرار العملية التعليمية عن بعد وعدم توقفها.

وفي لقاء مباشر مع أكاديمية دمشق للتدريب والوعي المجتمعي عبر الدكتور بسام عن مدى أهمية هذه المبادرة في ظل جائحة كورونا قائلا: " بأنها ضرورية كي لا ينقطع الطلبة عن مدرسيهم، بهدف التواصل وإعطاء المحاضرات لهم ومناقشة الأفكار الناجحة التي نمتلكها في المجال الأكاديمي والتعليمي مساق النحو العربي في مجال اللغة العربية لتخطي الصعوبات التي يعاني منها الطلبة".

ويضيف الدكتور بسام خلال حديثه للأكاديمية بأن مبادرته لن تتحقق أهدافها إلا من خلال وسائل التعليم الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية الالكترونية، لرفع المستوى التعليمي عند طلبته، وحصولهم على التعلم الناجح للنحو العربي عن بعد، بهدف التواصل واستمرار الدراسة وتحقيق الفائدة من التعليم .

ويؤكد الدكتور بسام للأكاديمية بأن مبادرته التعليمية الأكاديمية تمثل برنامجًا ذا أهمية تعليمية كبرى لاكتشاف المواهب عند طلابه على اختلاف مستوياتهم التعليمية، ومراحلهم المختلفة، مبينًا أنها بنيت أسس واتجاهات عالمية حديثة تواكب التكنولوجيا العالمية على المستوى التعليمي في طرق الشرح وتوصيل المعلومات لطلبته بأسلوب راقي وناجح ومميز أيضًا.

ووضح أن المبادرة تتيح لجميع طلبته الاستفادة من فيديوهات ومراجع تؤهلهم علميًّا، وتدريبيًّا على استخدام مناهجهم، واستثمار أوقاتهم في هذه الجائحة العالمية المعاصرة التي ظهرت حديثًا، وكذلك تتيح فرصة لتفعيل دور الآباء والأمهات بفهم هذه المحاضرات التعليمية بجانب أبنائهم، واللقاءات الإلكترونية الميسرة من داخل منازلهم.

وقد أكد الدكتور بسام للأكاديمية أن مبادرته نجحت في توطيد العلاقات بين الطلبة، وأوجدت علاقات مميزة وتواصلًا مع الجميع، وتبادل الخبرات التعليمية والتربوية على صعيد تعليم النحو العربي، وأن هذه المبادرة عززت لديه دور الإنسان المعلم والمتعلم، بتبادل الأفكار وجلبها، والخبرات التعليمية والأكاديمية الموجودة في داخل غزة وخارجها، التي تصقل المهارات والخبرات الموجودة لدى العديد من الطلبة، وأوضح أن هناك طاقات تعليمية عربية وقامات علمية رائعة جدًّا، خدمت ولا تزال تخدم مجال تعلم النحو العربي وتذليله وتيسيره إلى للطلبة.

وبهذا يعتبر الدكتور بسام أنه تحقق فعلًا قول: (رب ضارة نافعة)، حيث تحولت جائحة "كورونا" من محنة إلى منحة في المجال التعليمي تعود على الطلبة بالفائدة التعليمية رغم الظروف الصعبة، وكانت هذه المبادرة خطوة ناجحة وأوليه، ونقطة انطلاق لمبادرات قادمة على مستوى العالم هيأت للباحثين لانعقاد مؤتمرات علمية في التعليم عن بعد، والقيام بأيام دراسية في مجال طرائق تعليم النحو العربي وغيره أيضًا.

وقد بيّن الدكتور خلال تنفيذ مبادرته للطلبة أنه تعرض إلى صعوبات جمة واجهته، كان من أهمها المعاناة من ضعف خطوط الانترنت، وعدم كفايتها لفتح المواقع والبرامج الإلكترونية والمنصات للتعليم عن بُعد، وكذلك عدم وجود أجهزة لدى الطلبة ملائمة لذلك للتواصل معهم خلال العملية التعليمية كما هو مطلوب، وكذلك انتشار الضوضاء في البيئة المحيطة نتيجة تفشي الفيروس، والأهم من ذلك كله الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي عن الطلبة لفترات طويلة.

وختامًا.. في نهاية العام الدراسي بتاريخ ٢٠١٩م وبداية العام٢٠٢٠م؛ للاطلاع على نتائج هذه المبادرة وما حققته خلال تنفيذها لدى الطلبة أجرى الدكتور بحثًا تطبيقيًا على طلبة مساق النحو العربي (متطلب جامعي) للتعرف على اتجاهاتهم نحو تعلمه عن بعد في ظل جائحة كورونا، وعرض النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوعه، وقد تم رفعه إلى التحكيم العلمي بمجلة كلية البنات بجامعة بغداد بالعراق بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢٥م، وتم قبوله للنشر في العدد (٣) من المجلد (٣٣) بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١م، وتم إصدار شهادة بهذا القبول.

أكاديمية دمشق
للتدريب والوعي المجتمعي
DAMASCUS ACADEMY

منفذ المبادرة

الدكتور / بسام حسن مهرة

رئيس الأكاديمية

الدكتورة /تغاريد محمد الفواز